رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن وصايا الرسول

د. محمد بكر اسماعيل

الجزء الرابع

٩١ - ١٢٠

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ".

اليقين بالله – تبارك وتعالى – هو الإحسان في أسمى درجاته وأعلى مراتبه، فمن قوى بالله أسلم وجهه إليه، وأحسن التوكل عليه، ولم ينقطع رجاؤه في رحمته: ولم يكف عن سؤاله ساعة من ليل أو نهار.
ورسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هو أول الناس إسلاما، وأعظمهم في الله رجاء وأكثرهم إلحاحا في الدعاء، يعلم أصحابه ما ينبغي إن يكونوا عليه عند الدعاء من حضور القلب مع الله – عز وجل -، وحسن الثقة بفضله، وعظيم الرجاء في الإجابة عند الإلحاح بالدعاء، فيوصيهم بقوله: "ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ" أي اضرعوا إلى الله بالدعاء والحال أنكم لا تشكون – ولو لحظة – في قبول الدعاء، مادمتم تدعونه رغبا ورهبا، وقد طهرتم قلوبكم من كل ما يعكر صفو إيمانكم بربكم، وأطبتم مطعمكم ومشربكم وملبسكم، وأطعتموه بقدر طاقتكم، وقدمتم بين يدي دعائكم ما يليق بذاته تعالى من الحمد والثناء الحسن الجميل، وهذا كله من توابع اليقين ودلائله الدالة على صدقه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ".

"جَهْدِ الْبَلَاءِ": عسره ومشقته وقسوته، وعدم القوة على احتماله، وفقدان الحيلة في الخروج عنه والتخلص منه، وضيق الصدر عن مواجهته، والعجز عن إدراك ما معه من المنح وما بعده من الثواب على تحمله؛ فإن البلاء هو الامتحان، والامتحان يكون بالخير والشر.

والعبد حين يتعوذ بالله من "وَدَرَكِ الشَّقَاءِ" ينبغي أن يجمع همته على تلافي كل ما يؤدي إليه من المعاصي والمخالفات.

كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُعلم أصحابه كيفية الدعاء والدعوات اللاتي يلهجوا بهن؛ ليجعلوهن من أسباب قضاء الحاجات عند الطلب، إذ من المعلوم أن الدعاء وحده لا يكفي في بلوغ المرام وتحقيق المآرب، بل لا بد معه من العمل الذي كلفناه عند إرادة ما ينفعنا في ديننا ودنيانا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ

فمن أراد الرزق – مثلاً – سعى إليه، وتكلف الصعاب من أجل الحصول عليه متعمدا في سعيه على الله – تبارك وتعالى -.

فالدعاء بلا سعي يكون من باب التواكل لا من باب التوكل، فالتوكل – كما قال العلماء - : هو الاعتماد على الله تعالى والثقة به مع مباشرة الأسباب. فلا ينبغي أن يعتمد العبد كل الاعتماد على الدعاء وحده، بل يجعله عبادة من العبادات وقربة من القربات، يعبر به عن افتقاره التام إلى خالقه ومولاه، وعجزه الكامل عن تحقيق رغباته دون عون منه جل شأنه.

ذَاكَ شَيْطَانٌ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا" .
قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي.

كان أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يعرفون كيد الشيطان حق المعرفة ويحذرونه على أنفسهم أشد الحذر ويستعيذون بالله منه في جميع أوقاتهم كما أوصاهم ربهم – عز وجل – ونبيهم – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ولكن مع ذلك كان يجد بعضهم منه لمما في صلاته وفي غيرها من العبادات، فلا يستطيع دفع وساوسه وهواجسه بسهولة، فيأتي إلى طبيب الأطباء محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ليصف له الدواء الناجع لهذا الداء حتى لا يستفحل خطره فيعوقه عن اغتنام الأوقات في الذكر والتسبيح وقراءة القرآن وقيام الليل وما إلى ذلك من العبادات وأنواع الطاعات.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ذَاكَ شَيْطَانٌ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ

قال عليه الصلاة والسلام: "فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ" أي إذا شعرت بإنه قد وسوس لك بشي مَن أمور الدنيا ليشغلك عن صلاتك وقراءتك فاستغث بالله عز وجل واعتصم به، فإنه يعيذك منه ويجيرك من شره.
ولا يستطيع العبد أن يتخلص من الشيطان إلا إذا اعتصم بالله واحتمى بحماة وأكثر من ذكره في جميع أوقاته وأحواله.

لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ"

مصاحبة الأخيار لا تأتي إلا بخير، وإن بدا لبعض الناس أن في طريقها بعض ما لا يرضى عنه الصاحب من صاحبه، فذلك غبار على الطريق، لا يعبأ المرء له، وقد لا يشعر بوجوده، فمن أين يأتي الشر وهم أخيار.
وهذا ما يليق بالمؤمن؛ لأنه عنصر طيب، ومعدن طاهر، يحمل بين جنبيه قلباً سليما، خاليا من كل ما يُعكر صفو الإيمان، فكيف يأتلف مع رجل هو على النقيض من ذلك تماما، وكيف يقع التوافق بينهما، وهما متضادان في المزاج والروح والخلق.

إن كل إناء ينضح بما فيه، وكل ينفق مما عنده؛ لذا أمر النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – المؤمن أن يصحب مؤمنا مثله، وحذره من صحبة الأشرار؛ لئلا يصيبه ما أصابهم.
وأرواح المؤمنين مؤتلفة منذ خلقها الله في عالم الأرواح قبل أن ينفخها في عالم الأشباح، فإذا التقت تعارفت وائتلفت.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النبيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ".

هذه الوصية حكمة بالغة، ونصح رشيد، وقاعدة من أهم القواعد التي تبنى عليها العلاقات الشخصية والصلات الاجتماعية، وهي – كما ترى – قليلة الألفاظ، حافلة بالمعاني الإنسانية، التي يدركها العقل السليم ويرتضيها، ولا يشك في بنفعها وبعد أغوارها في أعماق الخير وأجواء التعاون البناء في ظل الخُلُق الفاضل والسلوك النبيل.
وهذه الوصية إنما ينتفع بها من ملك عقلاً مدركاً لأبعاد الأمور وعواقبها، وقلباً نقياً، يرى بنور الله ما لا يراه الناظرون بأبصارهم.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ" معناه: أنه يتأثر بأحواله وأقواله وأفعاله، حتى يجد نفسه قد سلكَ مسلكَه باختياره تارة ومن غير شعور تارة أخرى، وربما صار نسخة منه في العادات والمعاملات، كما يوحي به الحرف "عَلَى"، فهو هنا للتمكن والاستعلاء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

من وصايا الرسول 95

الرَّجُلُ
عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ

Rasoulallah.net

الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ

فإذا صحب الرجل رجلاً مدة طويلة وكان أقل منه عقلاً وعلماً وخبرة تمكن من خُلُق صاحبه، وتمكن خلق صاحبه منه، واستِعلى كلٍ منهما على الآخر متى كان أقوى منه ماديا ومعنويا.
ونستطيع أن نقول: إن المؤثر منهما استعلى على صاحبه، فأسره بقوة التأثير، فكان معه إمعة، يأمر بأمره وينتهي بنهيه، ويمشي معه كما يمشي الخادم خلف مخدومه.

وقد جرت العادة أن قرين السوء يكون فيٍ الغالب أشد تأثيراً على قرينه الصالح؛ لأن الشيطان مع قرين السوء دائما، بالإضافة إلى ما يملكه قرين السوء من المغريات والمفسدات.

ودين المرء معناه في الحديث: اتجاهه ومنهجه، ومذهبه وطريقته، وعادته وسلوكه، وعقيدته وما إلى ذلك مما يتميز به.
وقد يكون للمرء أكثر من خليل يؤاخيه ويماشيه، ويصحبه في حله وترحاله ويكون له كظله، وتتعمق الصلة بينهما حتى يكونا كرجل واحد.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "وَيْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ".

ومعنى: "لَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا": لا أقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره؛ لكون ذلك مغيبا عني.

وقد اقتضت مكارم الأخلاق أن يعرف المرء لأخيه حقه وفضله، فيثنى عليه بما هو أهله، والثناء نوع من الشكر، ولا يخفى ما فيه من تطييب للنفوس وتهييج للعواطف وتحريض على المزيد من فعل الخير، ولكن الناس في هذا أصناف.

فمنهم من يحمله المدح على التكبر والغرور، والعجب والرياء وحب الظهور.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا

ومنهم من يدفعه المدح إلى التقاعد عن نيل المطالب العلية والركون إلى ما قد مدحه الناس به، فلا يزيد عليه، ويقول في نفسه: كفاني ما أنا فيه، فقد وصلت إلى مرتبة الثناء، وهي ما كنت أبغيه من عملي.

ومنهم من إذا مدح، خجل واستحيا ووجد من ذلك حرجاً شديداً في نفسه.
ومنهم من إذا مدح ربا الإيمان في قلبه، وحرص على المزيد من فعل الخيراتٍ، وعمل جهده على أن يكون عند حسن ظن الناس به.
والثناء – أيضا – نوع من الشكر – كما قدمنا – واعترف بالجميل، وهو شيء يحد صاحبه عليه، بشرط أن يكون هذا الثناء في موضعه من غير مبالغة.
وهناك ثناء يعتبر من باب النفاق والكذب والخداع مِن أجلِ الحصول على غرض من أغراض الدنيا، وهذا ممقوت شرعاً وعقلاً وعرفا.

وقد أثنى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على كثير من أصحابه وبشرهم بالجنة؛ لحسن إسلامهم وإخلاصهم لله في القول والعمل.
والمؤمن صادق اللهجة، قوي الحجة، واضح المحجة، سره كعلانيته، لا يتلون بلونين، ولا يأتي الناس بوجهين.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ

عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ،أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ التُّرَابَ" .

كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يبغض المدح؛ لما يؤدي إليه من المبالغة الداعية إلى الكذب والمؤذنة بشيء من النفاق يعرف على صفحات وجه المادح أو في فلتات لسانه.

وكان – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أحياناً يقبل الثناء عليه من المخلصين من أصحابه مجاملة وإفساحا لهم في التعبير عن حبهم إياه، ولكن إذا صدر من أحدهم مبالغة نهاه عنها بلطف وأدب.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا

عَنْ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا".

ومن مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم أن يغض المسلم بصره عن النظر إلى ما لا يحل له النظر إليه، ويحجم عن مباشرة ما لا يحق له مباشرته، ويكف عن ذكر ما لا ينبغي له ذكره، يستوي في ذلك الرجل والمرأة.

وهذا الحديث ليس خاصاً بالمرأة كما يبدو لغير المتأمل، ولكن الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وجه النهي إليها لأن الغالب من أحوال النساء أنهن يجتمعن في المكان فتكشف كل واحدة للأخرى عما تحت ثيابها دون استحياء أو خجل، وتحدثها عن نفسها وعن زوجها فتقص عليها ما يفعله بها وتفعله به، وتكشف لها عن الكثير من الأسرار الخفية؛ فتتعلم كل امرأة من أختها ما قد يخفى على زوجها مع طول عشرته لها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا

لهذا وجه الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هذا النهي؛ ليكفكف من شر هذه العادة المغروسة في طباعهن، ولعلهن يجدن في هذه الوصية ما يردعهن عن التمادي في هذا السلوك المخزي والمشين.

غض البصر عن العورات كلها واجب، فلا يباح للمرأة أن تنظر إلى عورات الرجال ولا إلى عورات النساء، إلا لضرورة ملحة، يستو في ذلك عورات المسلمين وغير المسلمين، فالعورة هي العورة، يفتتن بها كل من الرجل والمرأة، فلا ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن ينظر إلى عورات غير المسلمين والمسلمات، إلا عند الضرورة الملحة.

فما أعظم هذه الوصية التي تحفظ للرجال والنساء حرماتهم من أن تنال، وتصون أعراضهم عن القيل والقال، وتحمي المجمتع من الخلاف العائلي والتفكك الأسري والأنهيار الخُلقي بوجه عام.

لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوّ

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ:

"أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ".

الإسلام دين سلم وسلام، ينبذ العدوان بجميع صوره ولا يكره أحداً على اعتناقه، ولا يدعوا إلا لفضيلة، ولا يأمر إلا بخير، ولا ينهى إلا عن شر.

وتؤكد كل الدلائل على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، ولم يكن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقاتل إلا إذا قوتل، فما كان يوما مهاجما قوما إلا إذا رأى منهم بادرة عدوان.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

ولهذا أوصى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أصحابه بهذه الوصية فقال: "لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ" أي لا تتمنوا أن تقاتلوا.

"وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ" فهي خير لكم من أن تلقوا عدوكم فيصيبكم منهم مضرة ولكن اخضعوا لأمر الله فيكم، فقاتلوا حيث لا تجدون مفرًا من القتال. وهذا منتهى العدل ومبلغ البر بأصحابه وبالعدو أيضا.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا" أي اثبتوا ولا تفرقوا فإن في الثبات النصر، وفي الفرار الهزيمة، واصمدوا في القتال واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، وارهبوا عدو الله بسيوفكم وتحملوا ما تلاقونه من الشدائد في قتالهم، واحتسبوا أجورهم على الله تعالى، كل هذه المعاني تنضوي تحت لواء الصبر؛ فهو القوة الضاربة في ميادين القتال.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ "ثَلَاثًا" وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ".

وفي هذا الحديث دليل على جواز الشكوى من غير ضجر ولا جزع للمحبين لعله يجد عندهم ما يسرى عنه، أو للصالحين لعله يجد عندهم البركة، ولعلهم يدعون له بالشفاء، ويجد عندهم من النصح والإرشاد ما يعينه على تحمل ما به من أوجاع، وغير ذلك مما يرجوه بشكواه.

وقد كان أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يشكون إليه ما بهم فلا يلومهم على ذلك، لأنه يعلم أنهم لا يشكون إليه ضجراً ولا جزعاً، ولكنهم يريدون منه وهو طبيب الأطباء أن يصف لهم دواء أسقامهم الجسدية والروحية، وقد حملهم على هذا ما وجدوا فيه من حب ورحمة وألفة ولين جانب، فهو أرحم بهم من أنفسهم، على أنفسهم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الكرام البررة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ

وفي تكرار هذا الدعاء سبع مرات سر لا نعلمه، والتسليم بذلك واجب.
وكم في الدعاء من أدوية، فهو من أعظم الأسباب التي يتحقق بها الرجاء، ولكن ينبغي ألا نهمل التداوي بما عرف من الأدوية النافعة، ونسأل الله عند التداوي بها أن يجعلها شافية بإذنه وقدرته.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَسَوَّكُوا؛ فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلَّا أَوْصَانِي بِالسِّوَاكِ، حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَفَرَضْتُهُ لَهُمْ، وَإِنِّي لَأَسْتَاكُ حَتَى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي".

السواك سنة من سنن الفطرة؛ لأنه ضرورة لابد منها في تنظيف الفم مما علق به، وتطهيره من الروائح الكريهة، وتخليصه أولاً بأول مما يعتري الأسنان والأضراس من الآفات، كالتسوس والتورم ونحو ذلك.

ومعنى "مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ": مزيلة لآفاته، فالطهارة معناها الإزالة والوقاية.

وآفات الفم كثيرة وخطيرة منها: تسوس الأسنان، وهو الأمر الذي لا ينبغي السكوت عليه، لأن النهاية لهذا الداء تساقطها واحدة بعد الأخرى، حتى يصير الفم خاليا منها،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

وعندئذ يعرف المرء قيمتها، ويندم أشد الندم على التفريط في تنظيفها بالسواك، والوقاية خير من العلاج، كما يقول الحكماء، والصحة تاج على رءوس الأصحاء، لا يعرف قدها إلا من فقدها.

والفم – كما نعلم – هو المدخل الطبيعي للمعدة، وهي بيت الداء والطريق فيه مفتوح لتسرب الجراثيم والفيروسات إلى الرئتين والصدر والجهاز الهضمي، فكان لزاماً على كل مسلم أن يُعنى كل العناية بتطهير فمه دائما إذا ما أحس بتلوثه أو تغير رائحته، وفي ذلك ما فيه من الفوائد العظيمة.

ولا شك أن السواك لما كان مطهرة للفم كان ذلك أحب إلى الله تبارك وتعالى عند تلاوة القرآن والذكر، وقراءة كتب التفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية.

فمن ذكر الله بفم نظيف طاهر خير وأحب إلى الله ممن ذكره بفمٍ ليس كذلك.

والأوقات التي يستحب فيها السواك بوجه عام، وأشدها استحباباً خمسة: عند الوضوء، وعند الصلاة، وعند قراءة القرآن، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند تغير الفم.

وبعد، فإن الأمر بالسواك من الطب بمكان، فإن جميع الأطباء يحضون عليه، ويعتبرونه من الضرورات الصحية، التي ينبغي على كل إنسان أن يراعيها وقاية لفمه وسائر بدنه، باعتبار أن الفم هو من المداخل الطبيعية للجراثيم والفيروسات.

إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –قَالَ: سَمِعتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا".

الصلاة صلة وثيقة بين العبد وربه، وروحها الخشوع، فإذا أقبل العبد عليها فإنما يقبل بقلبه مخلصا لربه، متمسكنا متواضعا.

ولكي يضمن العبد إقباله على الصلاة بهذه الكيفية نهاه الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن الإسراع إليها في المشي إذا أقيمت؛ فإن الأسراع يعوقه عن استحضار القلب إلى الصلاة، وعن كمال الخشوع فيها، وعن السكينة التي ينبغي أن تلازمها.

فقد يؤدي الإسراع إليها إلى انقطاع الأنفاس أو احتباسها، وهو الأمر الذي يفقده الطمأنينة والاعتدال.

وقد يفضي الإسراع إلى سقوطه على الأرض، أو تعثره بسبب اصطدامه بشيء أمامه، ونحو ذلك من المعوقات.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ

ولماذا يسرع في السير إلى الصلاة وقد ضمن الله له الأجر بنيته!! والأعمال بالنيات كما هو معروف. فمن توضأ في بيته وخرج إلى الصلاة ووجد الإمام قد سبقه بركعة أو ركعتين أو ثلاث، فلا بأس ما دام قد خرج في الوقتٍ المناسب ولم يبطيء أو يشغل نفسه بأمر من أمور الدنيا. وإن كان قريباً من المسجد يستجب أن يوسع الخُطا فوق المعتاد بقليل؛ حتى يدخل في الصف دون أن يتعبه المشي.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَافِرُوا تَرْبَحُوا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"سَافِرُوا تَرْبَحُوا، وَصُومُوا تَصِحُّوا، واغزوا تَغنَمُوا".

محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رسول معلم، وطبيب ملهم، وحكيم تفجرت من قلبه ينابيع الحكمة، وصاياه أصول للأخلاق والمثل العليا، وقواعد عامة للسلوك الرشيد، ومنهج للحياة الفاضلة في جميع مظاهرها.
وهذه الوصية واحدة من تلك الوصايا الجامعة النافعة التي من شأنها أن توضع موضع الاعتبار والتنفيذ.

أي: مِن يغادر محل إقامته إلى أرض الله الواسعة غازياً أو طالباً للعلم، أو ساعيا للرزق ونحو ذِلك من المطالب المشروعة – فإنه سيجد في الأرض التي هاجر إليها خيراً يرغم به حساده، ومالاً وفيراً يقيم أوده، وعلماً نافعاً يقوم به خلقه، ويصلح به أمور دينه ودنياه.
ومن يخرج من بيته بنية الهجرة إلى الله تعالى ثم يدركه الموت فقد ثبت أجره عند الله – عز وجل – لأن الأعمال بالنيات.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَافِرُوا تَرْبَحُوا

فأحيانا يكون السفر واجبا، وذلك لتأدية حجة الفريضة، وطلب العلم إذا لم يكن في البلد معلم، وطلبٍ الرزق إذا ضاقت عليه سبل العيش في بلده.
ويكونِ السفر واجبا كذلك إذا خشى على نفسه الفتنة.
ويكون مستحبا إذا كان القصد مِنه طلب النظر لآيات الله الكونية، أو طلب العافية، فإن فيِ السفر ترويحا للنفس وتقوية لِلبدن، كما سيأتي بيانه.
ويكون مباحا – فيما سوى ذلك. ويكون حراما إذا كان في معصية.
والناس في اختلفوا في أمر السفر، فمنهم من يرى أن له فوائد كثيرة لا ينبغي أن يفوتها المرء على نفسه.

ومنهم من يرى أنه كثير العوائق والبوائق والموحشات وليس له من الفوائد ما يستحق الذكر.
فالمسافر يجد من خلال سفرِه ما يروح به عن نفسه، ويجدد به نشاطه، ويغذي به فكره، ويزداد به إيمانا مع إيمانه؛ لكثرة ما يرى من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته عز وجل، مع ما يحصل عليه من رزق واسع وخير وفير، يحفظ به دينه وعرضه، ويمتع به نفسه بالطيبات التي يستطيع أن يحصل عليها بما لديه من مال.
ففي الأسفار الربح والصحة، وهما نعمتان عظيمتان، جامعتان لسائر النعم بعد الإيمان.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ".

يخبر النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في هذه الوصية عن أمر واقع لا شك فيه وهو أن السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، بمعنى أنه يمنع الإنسان عن تناول طعامه في الوقت الذي يريد، وبالقدر الذي يحب، وبالكيفية التي يرضاها في إعداده وتقديمه والمكان الذي يقدم فيه، والشخص الذي يقدمه إليه، والجو الذي يتناوله فيه، إلى غير ذلك مما يحبذه ويرتضيه. وأما النوم فإنه راحة للأبدان وهو لا يتحقق على الوجه الأكمل إلا في بيت الإنسان، وعلى فراشه الخاص وفي الجو المناسب والوقت المناسب وبالقدر المناسب، فكيف يتحقق هذا في السفر.

إذاً فهو حقاً جزء من العذاب الذي يلقاه الإنسان في دنياه، هذا فضلاً عن الشعور بالغربة والبعد عن الأهل والأصحاب والأماكن التي يرتادها في بلدته والجو الذي تعود عليه، إلى غير ذلك من الأشياء التي لها في نفسه ذكريات.

السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ

هذا مع شعوره بالخوف من العواقب التي لا تحمد والمخاطر التي لا تؤمن والمتاعب التي يجدها في الانتقال من مكان إلى مكان مهما كانت الوسائل ميسرة ومريحة وسريعة، فإن السفر هو السفر.

يكون السفر واجباً، أو ضرورة لابد منها، ولكن ينبغي على الإنسان إذا قضى حاجته أن يعود إلى بلده وأهله كما أوصى الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –. أما المسافر فإنه لو عاد من سفره عقب قضاء حاجته فإنه يريح نفسه من العناء الذي وجده في سفره، وهو عناء مادي ومعنوي.

ومهما كان المسافرِ يحب الأسفار وقد تعود عليها فخفت عليه متاعبها فإنه لابد أن يجد عناءً ونصباً، فهو يكون حتما في حاجة إلى بلده وداره وأهله وفراشه، فمن البر بنفسه أن يأخذ بهذه الوصية الرحيمة فيعود إلى أهله دون أن يظلم نفسه بتحمل المزيد من المتاعب وتضييع الوقت فيما لا ينفع.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ

عَنْ جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارُ النَّارُ".

هذه وصية لمن يطلب العلم ويجد في طلبه ويقضي العمر في تحصيله، أن يتحلى بالإخلاص لله في طلبه، ويتزود بالتقوى؛ فإنها الطريق إلى فتح أبواب المعرفة.
فالإخلاص عليه مدار صحة الأعمال وقبولها، والتقوى هي جماع الفضائل كلها، فلن يصل إلى العلم النافع في الدنيا والآخرة إلا من طلبه لوجهه الكريم، واستعان على طلبه بالطاعة والخضوع، والتمسكن والتواضع لمن بيده مفاتيح العلم جميعها.

والعلم أسمى مطلب يسعى إليه المؤمن؛ لأنه مفتاح القلوب إلى الإيمان واليقين الصادق، فلا إيمان بلا علم، ولا يقين إلا بعد إيمان.
فمن أراد أن يفتح الله عليه أبواب العلم فليطلبه من الله وبالله ولله.
وذلك يتطلب من المتعلم أن يجرد نفسه من نزغات الهوى ونزوات الطمع والفخر والعصبية وحمية الجاهلية، والرغبة في طلب الرياسة والسيادة وعلو المنزلة في الدنيا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ

لهذا أوصى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من شَمَّرَ عن الجد في طلب العلم أن يصرف همتة عن الرغبة في مباهاة العلماء إذا ما فتحت له أبواب العلم والمعرفة، فإن المباهاة – وهي الفاخرة – تقطع صلة العبد بربه، لأنها من الكبر بمكان، والمتكبر لا حظ له في رضا الله ولا نصيب له في الجنة.

ومباهاة العلماء أيضاً نوع من الجدل العقيم، والجدل مذموم كله إلا بالتي هي أحسن.

والجاهل جهلاً مركباً هو الأحمق الذي يَدَّعي ظلماً وزوراً أنه قد أوتى من العلم ما لم يؤته فلان وفلان.

أن من أكبر المصائب أن يماري العالم سفيها بقصد أن يغلبه ويلزمه الحجة، فإن ذلك أبعد إليه من نجوم السماء.

وكذلك العالم الذي يبتغي بعلمه مجالس السلاطين والأمراء، فإنه لا يلبث حتى يحقره أدنى السفهاء، فيصير ذليلاً بما كان ينبغي فيه العزة؛ فإن العلم بلا إخلاص وتقوى يكون أخطر على صاحبه من الجهل نفسه.

وفي آخر هذه الوصية وعيد شديد لمن فعل ذلك، لأن هذا الفعل بعيد عن الإخلاص والتقوى كل البعد، لما في ذلك الفعل من الكبر العجب والغرور والرياء وحب الظهور وغير ذلك من الآفات المهلكة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ".
وفي رواية ابن مسعود: "فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ".

الأصول الأخلاقية في الدين مجمع عليها بين الأنبياء والمرسلين لم يختلف واحد منهم في أصل من أصولها.
والحياء أصل من أصول الأخلاق، بل هو من أهمها؛ لأن جميع الخصال الأخلاقية ترد إليه وتبنى عليه، ولهذا خص بالذكر من بين شعب الإيمان في قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ".

وقد كان الحياء ولا يزال ميزانا توزن به الأعمال وتعرف به قيم الرجال وتفاوتهم في الإيمان، فمن اشتد حياؤه فقد عظم شأنه بين المؤمنين وارتفعت درجاته في أعلى عليين.
فأهل الحياء هم أهل الجنة؛ لأن حياءهم حال بينهم وبين الكفر بالله، لأنه ليس من الحياء في شيء أن يعرف الإنسان أن الله خلقه من العدم ورباه علة موائد الفضل والكرم، ثم هو يكفر به ويجحد نعمه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

وحال بينهم وبين الرياء الجلي والخفي، وهو ما يسمى بالشرك الأصغر؛ لأنه من عرف أن الله هو الذي يجزي على الأعمال الصالحة لم يشرك معه فيها غيره.

وخلاصة القول أن الحياء خير كله، كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر، وأنه لا يأتي إلا بخير، وأنه من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وأن الحياء هو الكف عن كل قبيح تأباه الشريعة الغراء وينفر منه الطبع السليم.

وقد عرفه النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بأنه: "تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ

عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا"؟، قَالَ: لَا.
قَالَ: "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ" قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.

والخلاصة أن التسوية بين الأولاد واجبة إن خيف من عدمها الضرر وقطيعة الرحم، وهو أمر متوقع الحصول في غالب الأحوال.
وإذا كانت التسوية واجبة حرم على الوالد أن يميز أحدهم بشيء إلا بإذنهم ورضاهم.
وهذا الحديث برواياته المختلفة يوجب التسوية بين الأولاد في العطية ما لم تكن هناك ضرورة شرعية تدعو إلى تمييز أحدهم عن الآخر، إذ الضرورات تبيح المحظورات كما هو معلوم من الكتاب والسنة.

ويقاس على العطية التسوية في المعاملة ما أمكن حتى لا يحدث بينهم ما يدعو إلى العداوة والبغضاء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ

وأي تفضيل لأحد الأولاد عن الآخر يؤدي إلى كراهة بعضهم لبعض فينشأون على التحاسد والتباغض، والخصام والنزاع والتفرق وهو أمر لا يرضاه الآباء والأمهات قطعاً مع أنهم سبب فيه.

والمطلوب من الآباء والأمهات أن يغرسوا الحب والتفاهم بين أولادهم بالطرق التربوية المثلى، والتي من أهمها التسوية في المعاملة ما أمكن.

والقسمة تفتضي العدل والمساواة، فما من مرفوع في جهة إلا مخفوض في جهة أخرى، فتأمل ذلك ودع الأرض لله يورثها من يشاء من عباده { وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }.

ائتِ المَعْرُوفَ وَاجْتَنِبِ المُنْكَر

عن حرملة بن عبد الله بن أوس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا تَأْمُرنِي أعمَلِ؟
قال: "يَا حرملة، ائْتِ المَعرُوفَ، وَاجْتنبِ المُنْكر، وَانْظُر مَا يُعْجِبُ أُذُنَكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ القَومُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِم، فَأْتِه، وَانْظُر الذي تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لَكَ القَومُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَاجتَنِبه".

ومعنى قوله: "ائْتِ المَعْرُوفَ" اعرفه وافعله، وداوم عليه وعظمه في نفسك، وأمر به غيرك، كل هذه المعاني يحملها الأمر بالإتيان.
والمعروف: ما استحسنه الشرع واستحسنه العقل تبعاً له، وأقرته الطباع السليمة، وسكنت إليه النفوس المستقيمة، واطمأنت به القلوب المؤمنة.
وأما قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "وَاجْتَنِب المُنْكَر" فمعناه: خذ لنفسك جانباً بعيداً عنه، وكن منه على حذر. والمجانبة هي المباعدة، والاجتناب لزوم المجانبة والمداومة عليها.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "وَانظُر الذي تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لَكَ القَومُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عَنْدِهِمْ، فاجتَنِبه" – توكيد لقوله: "وَانْظُر مَا يُعْجِبُ أُذُنَك...إلخ"، وهو توكيد بذكر المقابل، وهو ما يسمى بالطباق، كمقابلة المعروف للمنكر، ومقابلة الحسن للقبيح، ومقابلة الحب للكره.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ائتِ المَعْرُوفَ وَاجْتَنِب المُنْكَر

والخلاصة: أن الحكيم من الناس من وعظ نفسه بنفسهٍ واعتبر بغيره، واستعمل فكره فيما يرى ويسمع، فإن كان ما يسمعه أو يراه خيراً، فليقدم عليه إن شاء، وإن كان غير ذلك، فليحجم عنه؛ فإن الخير كلَ الخير في معرفة مواطن الخير والشر، ومناهج الإقدام والإحجام، فلا يأتي أمراً إلا إذا عرف ما يحمله على إتيانه.

وأعظم ما يؤتاه المرء بعد الإيمان حكمة يضع بها الأمور في موضعها ويلزم بها السداد في أقواله وأفعاله.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اعْمَلُوا وَلَا تَتَّكِلُوا

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِيَدِهِ عُودٌ، فَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ".

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟

قَالَ: "لَا، اعْمَلُوا وَلَا تَتَّكِلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }.

الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان بالله عز وجل، فمن لم يؤمن بقضاء الله وقدره لا يكون مؤمنا بوحدانيته عز وجل، ولا مقرا بأوصافه الكمالية.
وذلك لأن القضاء والقدر من الأمور الغيبية التي اختص الله بعلمها ولم يجعل لأحد معه فيها مجال.
وقضاء الله: حكمه العدل في كل ما خلق وبرأ وذرأ.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اعْمَلُوا وَلَا تَتَّكِلُوا

وقدره: هو علمه بما كان وما يكون وما هو كائن، فهو جل شأنه قدر ما قدر بعلمه المحيط، فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا يعلم أحد ما قدره الله عليه، ولا ينبغي له أن يخوض في أمر القضاء والقدر؛ فإن الخوضِ فيه مهلكة فضلاً عن أن العقول لا تدرك من كنههما شيئا.

إن الله – عز وجل – قد فرغ من أمر الخلق قبل أن يخلقهم، فما قدره عليهم فهو نافذ لا محالة فيهم – رفعت الأقلام وجفت الصحف.
اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أي مهيأ وموجه ومسخر بالإرادة العليا إلى ما خلق له من جنة أو نار.

وعلى العبد أن يسعى وليس عليه تحصيل المطالب، واعلم أيها الأخ المسلم أن الأسباب بيد الله عز وجل، فمن شاء سأل الله أن يوفقه للأخذ بها بعد أن يعرفها له، فإن من دعاه أجابه ومن سأله أعطاه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ وَلَا بِالْأَنْدَادِ وَلَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ".

كان العرب في الجاهلية يكثرون الحلف بآبائهم وأمهاتهم وأصنامهم، فنهى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن ذلك؛ لما فيه من تعظيم غير الله تعالى، وهو لا يليق بمن آمن بالله، وأخلص له دينه، واستحضر عظمته وجلاله في قلبه. فإن من عرف الله عز وجل بأسمائه الحسنى وأوصافه العلى أحبه أشد من حب لأبيه وأمه، بل أشد من حبه لنفسه، ولم ير في الوجود سواه، فإذا اضطر إلى الحلف لا يحلف إلا به عز وجل.

فمن اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به قطعاً، وكان بذلك الاعتقاد كافراً.

ومن حلف بغير الله غير معتقد هذا، كان حلفه مكروهاً، لكن إذا جرى هذا على اللسان من غير أن يعقد القلب عليه، فهو لغو لا حكم له.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ

ولمِا كان المؤمن لا يعظم إلا الله لم يكن له أن يحلف – عند الضرورة – إلا به؛ تأدباً معه، ومراعاة لحقه عليه، فهو الذي بيده نجاته وكشف ضره وتبرئته مما لحق به من تهمة أو مظنة، إذ كيف يحلف بغيره وبيده أمره كله.

وبيان هذا أن المرء قد يكثر من الحلف على الأمور العظيمة والهينة ولا يبالي بالنهي عن ذلك في قوله جل وعلا: { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.

وكثرة الحلف في هذه المواطن وغيرها تفقد المرء مصداقيته في بعض الأحيان، وتجره إلى التهاون في كثير من الأمور التي لا ينبغي التهاون فيها، كتأدية الشهادة، والوفاء بالوعد، وغير ذلك.

فالمؤمن من شأنه أن يكون صادقاً في أقواله وأفعاله وجميع أحواله – صادقاً مع الله، وصادقا مع الناس، وصادقا مع نفسه.

إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ

عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُزَنِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ، فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ".

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟

قَالَ: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وجب على الرجل أن يختار من النساء امرأة ذات خلق ودين، ولا بأس أن يختارها ذات مال وجمال ونسب، ولكن ينبغي أن يجعل الدين منتهى بغيته ومحط أمله، فهو أولاً وما بعده تبع له.

وعلى المرأة أن تختار من الرجال من له خلق ودين، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

وعلى ولي أمرها أن يزوجها من رجل تتوفر فيه معاني الرجولة وتتحقق فيه الكفاءة على النحو الذي يأتي بيانه في شرح هذه الوصية.

ونحن نعلم أن الرجل قوام على المرأة فكيف يقوم على شئونها ويرعى حقوقها ويحافظ على عرضها ودينها وهو ليس له دين ولا خُلق،إنٍ الرجل الفاسق وبال على امرأته الصالحة مهما كانت له مميزات يفضل بها كثيراً من الرجال،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ

فإذا كان يفضل فلاناً وفلاناً بالمال فالمال ظل زائل، وعارية مسترجة، وربما يطغيه هذا المال ويغريه بارتكاب الفواحش والمنكرات على مرأى ومسمع من زوجته وأسرتها ومن حولهم من الجيران والأصدقاء وغيرهم فيكون مثار سخرية ومعرة، ومصدر بلاء ونقمة على من يعرفه، ومن لا يعرفه، وقد يكون ذا حسب ونسب ولا أدب له، فلا ينفعه نسبه بشيء ولا يعود على زوجته بفائدة.

وقد اعتبر الفقهاء في الزواج الكفاءة، بمعنى أن يكون الرجل كفئاً للمرأة في الدين والخلق، لا خلاف بينهم في ذلكٍ واختلفوا فيما سواه.
فيجوز للمرأة أن تتزوج من رجل أقل منها حسباً ونسباً ومالاً مادام على خلق فاضل، واستقامة ظاهرة، وصلاح ملموس.

فإذا لم يكن الرجل على خلق ودين كان لأحد الأولياء الاعتراض على تزويجه وطلب فسخ العقد إن تم بغير رضاه. وقد استدل المالكية على ما ذهبوا إليه بأدلة من القرآن والسنة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

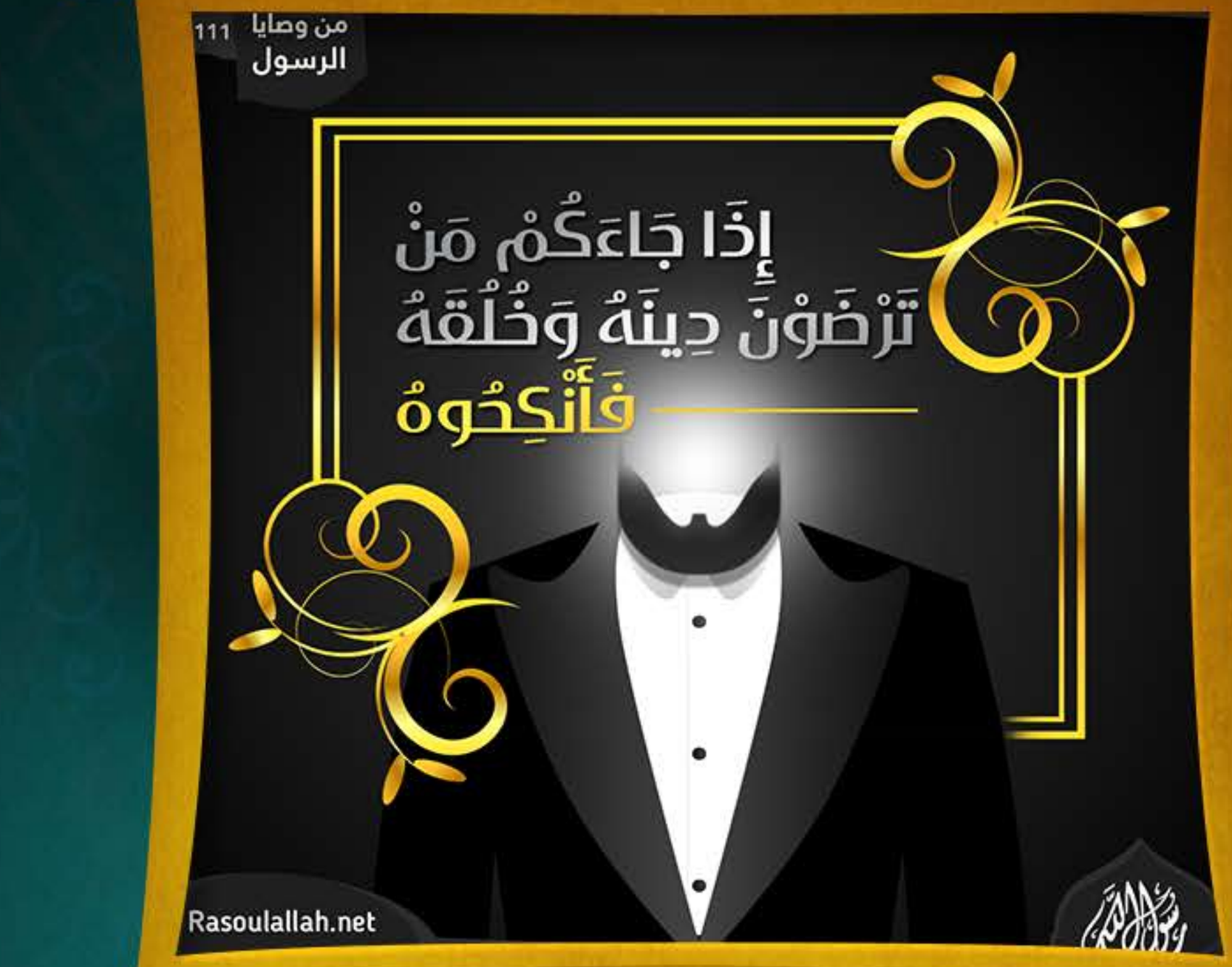

إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ

فإن هذه الوصية نأخذ منها فوق ما ذكر أن النسبَ ليسٍ شرطاً في صحة النكاح وليس عليه المعول إذا لم يكن نسب الرجل متدٍنيا جدا بحيث يحدث في الأسرة ما يعيبها بين الأسر المكافئة لها، أو يكون سببا في جلب العار على الزوجة إن هي اختارته لنفسها بين قريناتها وجاراتها.

وإن الدين يغطي على ما يعاب به الرجل من فقر أو كبر سن أو دمامة أو وظيفة وضيعة ونحو ذلك.

ونخلص من هذه الوصية إلى وجوب التواضع لله في جميع الأمور، والتواضع للناس في غير منقصة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ

عَنْ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِيهِ عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نِسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهُنَّ وَمَا نَذَرُ؟
قَالَ: "ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، وَأَطْعِمْهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَاكْسُهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تُقَبِّحْ الْوَجْهَ، وَلَا تَضْرِبْ".

وقد سمى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الزوجة حرثاً تشبيهاً لها بالأرض التي يزرعها صاحبها فيلقي فيها البذور بعد إصلاحها وتهيئتها للإنبات.
وتشبيهها بالحرث تعليل لجواز الاستمتاع بها في كل وقت وعلى أي كيفية مادام الجماع في الفرج، والتشبيه أيضا يشعر بأن الجماع لا ينبغي أن يكون في الدبر لأنه ليس موضعا للبذر، فالفرج هو المكان الطبيعي الوحيد الصالح لإلقاء البذور فيه.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في هذه الوصية: "وَأَطْعِمْهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَاكْسُهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ" يشير إلى ما يجب عليه من النفقة في نظير الاستمتاع بها وفي نظير خدمتها له، وكونها أما لأولاده وربة لبيته، وأنيسة له في ليله ونهاره.
وهذه النفقة تكون مما ينفق على نفسه منه، فإذا أكل طعاماً أشركها معه فيه،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ

من غير أن يميز نفسه عنها بشيءٍ يستحق الذكر إلا برضاها وطيب نفس منها، وإذا كساه الله ثيابا فليكسها منها بما يليق بها.

فهذا هو العدل الذي تقتضيه الزوجية القائمة على المودة والرحمة.
وميزان العدل في الإسلام أن يُعطي المرء من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "وَلَا تُقَبِّحْ الْوَجْهَ، وَلَا تَضْرِبْ" أي لا تقل لها: قبح لها وجهك، ولا تنظر إلى وجهها باحتقار، فإن الله خلق آدَم على صورته، أي على صورة هذا الوجه مع الفارق اليسير بين وجه الرجل ووجه المرأة.

واعلم أيها الأخ المسلم أن الحياة الزوجية تقوم على عشرة أصول هي: العدل، والفضل، والعفو، والمعروف، والتقوى، والتعاون، والصدق، والأمانة، والإخلاص، والتفاهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا".

فهي وصية من أعظم الوصايا التي تضمن للرجال والنساء العيش في سلام ووئام، وحب وحدب وتفاهم، وتعرف كلا من النوعين بحقوقه وواجباته.
وقد أوصى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بالنساء خيرا بعد النهي عن إيذاء الجار؛ لأن المرأة هي الجار الملاصق، الذي يرتبط بجاره ارتباطا وثيقا بميثاق غليظ أقره الله من فوق سبع سماوات وجمع به بينهما في خير، حتى أفضى بعضهم إلى بعض، وكان كل منهما لباسا للآخر وسترا عليه.

وعرفنا أن الصاحب بالجنب والزوج والزوجة، فإذا كانت الزوجة مسلمة قريبة تعيش في بيت زوجها ملاصقة له، يجد كل منهما مع الآخر سكونا نفسيا وجنسيا فكم يكون لها من الحقوق عليه! وكم يكون له من الحقوق عليها!.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا

لهذا أوصى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الرجال بهن؛ رعاية لهذِه الحقوق المتعددة والمتشابكة، التي لو نظرنا إليها ما أحصيناها عدا.

اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، أي فليوص بعضكم بعضاً بما يجب لهن من النفقة والكسوة والإعفاف وحسن العشرة.

وهذه الوصية تدعو الرجال إلى مرعاة العدل وتحريه بدقة في جيمع الأمور. وميزان العدل في الإسلام أن يُعطي المرء من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

رسول الله

من وصايا الرسول 114

لَا يَفْرَكْ
مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

Rasoulallah.net

لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ".

من المعلوم لدينا جميعاً أن الإنسان إذا ما أعطى شيئاً حرم آخر، فهو مرفوع في جهة مخفوض في جهة أخرى، فإن استحق الثناء على صفة من صفاته أو فعل من أفعاله فلابد أن يلاحقه الذم في صفة أو أكثر أو في فعل أو أكثر، فليس لأحد أن يدعي الكمال في شيء إلا الأنبياء، فإن لهم الكمال البشري، فلا يعابون على شيء فعلوه أو اتصفوا به، ومع ذلك فإنهم لا يجدون كل ما يحتاجون إليه في هذه الحياة، وربما عاش الكثير منهم كفافاً لا يجد من العيش ولا من الثياب إلا ما يسد الرمق ويستر العورة.

وعلى ضوء ما ذكرناه يفهم هذا الحديث ويعرف ما وراء معانيه من المقاصد السامية، فإن الرجل إذا تزوج امرأة أعجبته في خلقها وخُلُقها فلا يفترض أبداً أنها قد حازت الغاية في كل ما يبتغيه منها.
إنها امرأة تمدح في كذا وكذا، ويعِاب عليها في كذا وكذا، هذا شيء لابد منه، فلا ينبغي له إذا أن يبغضها بغضاً يحمله على هجرانها وإيذائها أو طلاقها، بل لابد أن يزن محاسنها ومساوئها بميزان صحيح،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَفْرَكْ
مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

Rasoulallah.net

لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً

فإن وجد محاسنها أكثر مِن مساوئها فهي نعِم الزوجة.
فالزوج مثلاً قد يرى من زوجته عيبا في خلقها أو فِي خُلقها فلا ينبغي أن يفركها يعني يبغضها فإنه إن كره منها خُلقا رضى منها آخر.

ويُلاحظ أن النَّبيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد اهتم فِي هذه الوصية بالجانب الخُلُقي أكثر مَن اهتمامه بالجانب الخلقي، فقال: "إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" وذلك لأن الجانب الخلقي أهم بكثير من الجانبَ الخلَقي لدى الرجل والمرأة، فالعاقل منهما ينظر أولاً إلى الدين والخلق ثم ينظر بعد ذلك إلى الجوانب الجسمية والمادية.

فمن ظفر بذات الدين فقد نال منتهى البغية، ويكفي أنه إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه.

والمخاطب في هذا الحديث هو المؤمن؛ لأنه هو الذي ينتفع بالذكرى وتؤثر فيه الموعظة، وهو الذي يستجيب لله وللرسول لما فيه سعادته في الدنيا والآخرة.
ولذا لم يقل رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لا يفرك رجل امرأة، بل قال: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ".

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَا يَجْلِدْ أَحَدُكُمْ امرأته جلد العبد" أي جلداً شديداً كما يجلد أحدكم عبده. وفي رواية لمسلم: "ضرب الأمة" وهي المملوكة التي تباع وتشترى.

وقد كان العرب يضربون العبد والأمة ضرباً مبرحاً في كثير من الأحيان، إما لاستحفافهم بشأنهم، وإما لأن العبيد والإماء كانوا لا يراقبون الله في أعمالهم.
والجلد معناه في الحديث: الضرب مطلقاً؛ بأي آلة من الآلات التي يضرب بها غالباً.

وهذا النهي في الحديث لا يقتضي نفي الضرب مطلقاً، بل يثبته، وإنما بنفي شدته وقسوته؛ وذلك لأن المرأة عند زوجها كالأمة من بعض الوجوه، فهي بطبعها محكومة لا حاكمة، مأمورة لا آمرة، مملوكة لا مالكة، لها من الحقوق مثل ما عليها من الواجبات،

من وصايا الرسول 115

لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ

ولكن للرجل عليه درجة، وهي درجة القوامة والتبعة والرعاية لشئونها الدينية والدنيوية؛ ولهذا أوجب الله عليها طاعته في غير معصية الله عز وجل.

ويؤخذ من هذه الوصية فوق ما ذكرناه أن الرجل المثالي لا يُقْدم على ضرب امرأته إلا عندما يستحكم الشقاق ويستحيل الوفاق؛ فما ضرب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – امرأة من نسائه قط، وكإن إذا أذن لرجل ضرب امرأته يتلطفٍ به حتى لا يهم بأمره، فيكون إذنا بالضرب حقا له إذا استدعى الأمر ذلك، ونهيا عنه بطريق الترغيب في الصبر عليها ابتغاء الأجر، وما أعظمه من أجر!

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ".

هذا الحديث وهو من الوصايا الجامعة لخيري الدنيا والآخرة.
أن البسطة في الرزق: الاتساع الذي لا يحد بحد.
وإذا علمنا أن الرزق مقسوم ومحدود أدركنا – بالبديهة – أن البسط يكون بالبركة فيه، بحيث يتذوق المرزوق حلاوته، ويجد نفعه ظاهراً لديه غير خافٍ وعليه، ويوفق لشكر الله تبارك وتعالى على ذلك، فينال بهذا البسط ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

هذا هو معنى البسط في الرزق فيما أرى. والله أعلم.

فقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ سَرَّهُ" ترغيب في صلة الأرحام، وتبشير بثواب الله على ذلك في الدنيا بالبركة في الرزق والعمر، وثواب الله في الآخرة، وهو خير وأبقى.
فالنسأ هو التأخير، يقال: نسأ فلان فلاناً أي أخره.
والعمر سمي أثراً لأنه تابع للحياة في أثرها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – "فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" أمر جامع لكل أنواع البر والإحسان فمن وصل رحمه كما أمر الله عز وجل فهو من خيار المؤمنين، وهو من أولي الألباب الذين فتح الله لهم أبواب المعرفة، وأمدهم بالحكمة؛ وذلك لأن صِلة الأرحام تحتاج إلى خبرة وفطنة، وحكمة وصبر ومجاهدة، فإن الأقارب كثيراً ما يقابلون الحسنة بالسيئة ولا يرضون بما أوتوا مهما كان كثيراً، ولا يشكرون من أسدى إليهم معروفاً كما ينبغي أن يكون الشكر، إلا من عصمه الله من ذلك.

وعلى المسلم أن يصنع في أقاربه معروفاً ولا ينتظر منهم أن يقابلوا معروفه بمعروف مثله، ولا ينتظر منهم أيضاً أن يشكروه على ذلك وأن يعود نفسه على أن يحسن لمن أساء إليه، فمن أحسن لمن أساء إليه كان أعبد الناس.

إن المسلم في جهاد مستمر مع نفسه ومع الناس، وهذا الجهاد متنوع الجهات متعدد الأسباب، فليسأل الله عز وجل أن يهديه سواء السبيل، وأن يعينه على مواجهة الصعاب في معاشرة الناس بالمعروف، وتحمل ما يأتيه من قبلهم مع الرضا بقضائه وقدره، فإن من استعان بخالقه ومولاه أعانه وهداه، وثبته على الحق حتى يلقاه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبْ الشَّحْنَاءُ".

الإسلام دين الإخاء والمحبة، والتعاون على البر والتقوى، والإخلاص لله – عز وجل – في القول والعمل.
والمؤمن الحق هو الذي لا يحمل في قلبه لأخيه غلاً ولا حقداً ولا حسداً ولا يأتي من الأفعال ما يؤثر على الصلة الإيمانية الوثيقة، بل يحافظ على الود ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، فإذا تأثرت العلاقة بين المؤمن وأخيه المؤمن بأي عارض من العوارض الشيطانية – تدارك هذا العارض إيان وقوعه فتلاشاه قبل أن يستفحل خطره، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، واعتذر لأخيه على ما بدر منه، وتاب واستغفر، وعزم على أن يكون أحسن مما كان عليه.

فقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ" وسيلة من أعظم الوسائل في تطييب النفوس وإزالة ما بها من حقد وعداوة وشحناء، لكن ما معنى المصافحة؟

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ

فإذا ما تصافح المؤمنون بالأيدي، فكأنهم تعاهدوا على الحب والود والإخاء من جديد.

واتصال الأيدي سببٍ في اتصال القلوب، فما دام المؤمنان التقيا على الخير وطاب كل منهما نفساً أن يضع كفه في كف أخيه – فقد تأكد لديهما أن العداوة قد ذهبت عنهما، وما عليهما إلا أن يتعاتبا إن كان هناك داع للعتاب، أو يصفح أحدهما عن الآخر بغير عتاب.

وينبغي على المسلم أن يلقى أخاه عند المصافحة بالبشاشة والدعاء بخيري الدنيا والآخرة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

من وصايا الرسول 118

لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ

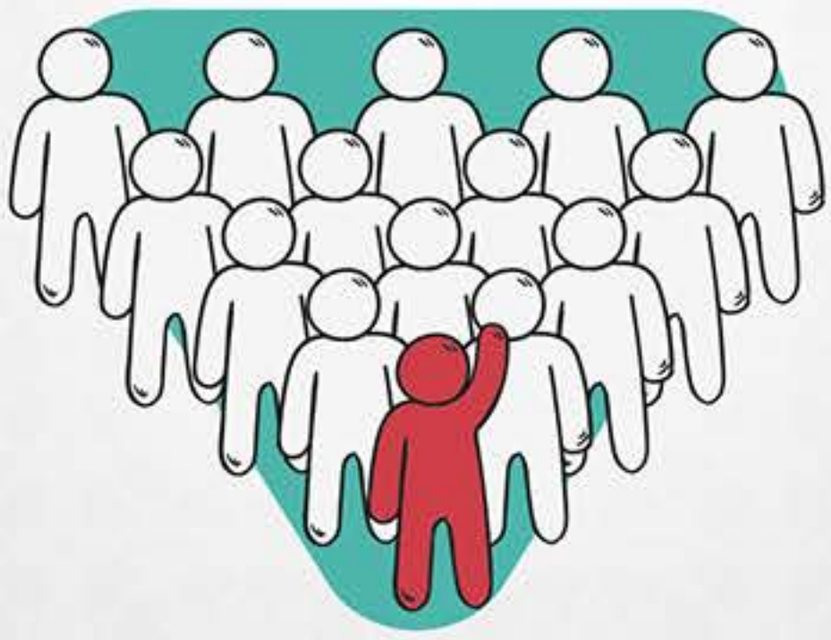

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasoulAllah_net

لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ".

الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فأبو ذر لديه ما يشغله، ومعه من الأعباء ما يكفيه، وقد رآه الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غير أهل لتحمل مشقة الإمارة بين أثنين، وغير أهل لأن يتولى مال يتيم، وهو على غير ذلك أقدر.

وذلك لأن الإمارة وظيفة تحتاج إلى رجل يتفرغ لها على حساب غيرها من شئون الدين والدنيا، فهي مسئولية جسيمة وتبعة ثقيلة.

والمرء قد يكون قوياً في أمر ضعيفاً في آخر، وقد يكون قادراً على تحقيق أمر يعجز عنه آخر والعكس صحيح.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

من وصايا الرسول 118

لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ

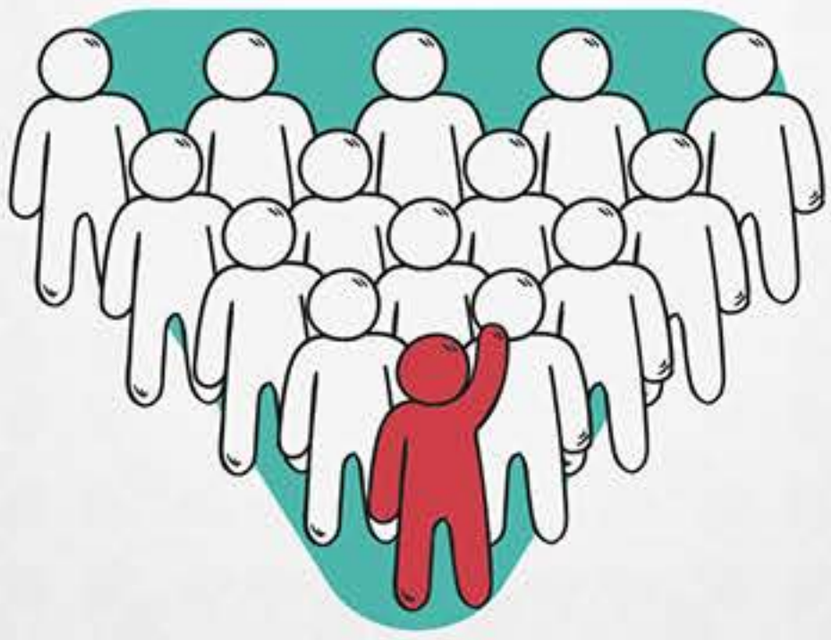

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasoulAllah_net

لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ

قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنفسِي".

أي أراك ضعيفاً عن تحمل أعباء الإمارة وتبعاتها، فهي تحتاج إلى ما ليس عندك، وأنت مشغول عنها بما هو أولى لك، والمشغول لا يُشغل، فقد هداك الله إلى سبيل هو خير لك من غيره، فاختر ما اختاره الله لك، وكن حيث وضعك الله، ولا تتمن شيئا يأتيك من روائه شر أنت في غنى عنه، فرحمة الله أوسع لك من شيء تتمناه وفيه وبال عليك.

فللإمارة رجالها، وللعبادة أهلها، وللحرب فرسانها.
فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: "تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ".

وفي هذه الوصية قاعدتان للعدل بين الظالم والمظلوم.
الأولى: منع العدوان، والثانية: رد العدوان.

فقول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا" معناه واضح في الثانية غامض في الأولى؛ لهذا سألوا عن كيفية نصرته ظالما، فأجابهم رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بما أزال الغموض ودفع الإشكال قال: "تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ"، أي: تجعل يدك فوق يديه التي يضرب بهما لتمنعه من ضرب صاحبه، وفي ذلك نصرة له. والظالم في ساعة الغضب لا يدري ماذا يفعل، فعلى من يقدر على منعه أن يخلصه من ظلمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولا يبطئ في ذلك حتى يدرك الخطر قبل وقوعه وإلا كان آثما مشاركا للظالم في ظلمه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

أن قوله: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا" يدل على الوجوب مع القدرة على ذلك، فهو خطاب للقادرين على النصرة لا للعاجزين عنها، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه لا يجب إلا على من كان قادراً على ذلك بيده أو بلسانه على ما تقدم بيانه في وصية سابقة.

فإن لم يكن المرء قادراً على نصرة الظالم أو المظلوم ولو بالنصح والوعظ فلينكر ذلك بقلبه، وليدع للظالم بالهداية وللمظلوم بالنصر والحماية. وبذلك يكون قد أدى ما عليه. فالطاعة على قدر الطاقة، والتكليف بالمحال محال.

الأمر الثاني: التسوية في النصرة بين الظالم والمظلوم بحيث يعدل بينهما فيدافع عن كل واحد منهما بما يمليه عليه ضميره، من غير هوى في نفسه ولا ميل لأحدهما دون الآخر. فهو كالحكم بينهما يقول للظالم أنت ظالم، أو لا تظلم فلاناً فإنه رجل لا يضمر لك السوء ولا يحب لك إلا الخير، ونحو ذلك من الكلام اللين الذي يمتص به غضبه ويرد إليه عقله، ويحذره من عاقبة الظلم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ونصرة الظالم والمظلوم من باب التعاون على البر والتقوى بلا شك، فليحرصِ كل مسلم على أن يكون في خدمة أخيه المسلم وفي نجدته ومعونته دائما متى كان قادرا على ذلك؛ فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا".
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟
قَالَ: "الْمَسَاجِدُ"
قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ".

وعن أنس بن مالك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا".
قَالَ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟
قَالَ: "حِلَقِ الذكر".
وعن ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا".
قَالَ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟
قَالَ: "مجالس العلم".

هذا الحديث برواياته الثلاثة يحمل إلينا وصية من أعظم الوصايا وأنفعها لنا في الدنيا والآخرة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا

المِجالس جنة الله في أرضه، والذكر نعيمها، والعلم غراسها، فمن أراد الله به خيراً فقهه في الدين، وأعانه على ذكره وشكره وحسن عبادته، وجعل قلبه معلقاً بالمساجد، فكان العلم غذاءه، والذكر دواءه والمسجد مأمنه، ولم يكن له وراء ذلك مطلب.

فقد شَبه النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – المساجد ومجالس الذكر والعلم برياض الجنة، لما فيَا من التمتع بحلاوة العلم والذكر؛ إذ التمتع بهما يفوق التمتع بكل طيبات الحياة مجتمعة.

فالعلم خير ما يسعى إليه الساعون ويجد في طلبه المجدون، فلا شيء يفوق العلم في قدر وشرفه، كما سيأتي بيانه.
ومن ذاق حلاوة الذكر ذاق حلاوة الإيمان، ومن ذاق حلاوة الإيمان لم يشغله عن طلب رضا الله شيء، ولا الجنة؛ فإن الجنة هي مطلب عامة المؤمنين، ورضا الله طلب الخواص منهم.

فإن كان الإنسان يريد أن يرتع حقاً، فليرتع في هذه المجالس ولا يرتع في الأكل والشرب.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا

فعلى المسلم أن يجعل مبلغ همه في طلب ذلك المرعى الروحي الخصيب، فإنه جنته التي لا ينضب معينها ولا ينقد رزقها، ولا يفنى نعيمها.

بل إن أهل الجنة لا يتنعمون بشيء أكثر من تنعمهم بذكر الله وطلب المزيد من معرفة الله.

والعلم هو سلطان العقل، وملاك الفكر، وعماد الذكر، وبرهان صحة الإيمان وسلامة المعتقد. فلا إيمان بلا علم.

وأهل العلم أشرف الناس، وأعظمهم قدراً عند الله – عز وجل – وعند الناس.